

لَعْنَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ إِذْ يَتَغَلَّبُ عَلَيْهِ قَارِئُ خَيْبَرٍ

الجزء ٣ من السنة ٣ عن شوال ١٣٣١ = ايلول ١٩١٣

كدرلومور في أقاصيص العرب

Chodorlahomor dans les légendes arabes.

١٠ من هو كدرلومور

كدرلومور كان ملك بلاد هبل في عهد ابراهيم الخليل . وهو من مشاهير الفاتحين اذ امتدت فتوحاته الى البحر الميت (اوبحر الزفت) وهو الذي اسر لوطاً . وكان قد احتل جانباً من ديار فلسطين . فاسرع ابراهيم الى نجدة حفيده وكسر كدرلومور وانجى لوطاً . هذا ما عرفه معرفة صادقة عن هذا الملك الغشوم وقد جاء ذكره في سفر التكوين (١٤ : ١ - ٢٤) وهو الذي قهر ايضا الرقائين والزوزيين والايمنين والخوريين وهؤلاء كانوا في جبلهم سعي الى سهل فاران الذي عند البرية وكل ذلك من بلاد العرب . ثم ضرب العمالة والاموريين الى غيرهم . وكل ذلك يدل على انه ابقى ذكراً عظيماً في حافظة العرب . بل ذكر الاعمى . على انك اذا استقرت كتب العرب واخبارهم وتوارخهم من اولها الى آخرها لاتقع على هذا الاسم ابداً . وانت خبير ان العرب اذا سمعت اسماً اعجمياً تصرقت فيه كل التصرف ولاسيا اذا كان طويل الحروف . وهذا الذي وقع في هذا الاسم . وها نحن نثبت هنا اللغات التي وردت فيه لتعرف الاقاصيص التي وردت بصده :
٢ اللغات الواردة في كدرلومور وتحققها .

هذا الاسم ورد في نسخ التوراة العبرية بصورة كدرلومور بدون تغيير آخره . وورد في بعض النسخ العبرية كدرلومور ، ايضاً كما في العبرية كدرلومور ، كما في النسخة اليسوعية البيروتية . و كدرلومور (بالعين المعجمة) كما في

النسخة العربية الرومية المطبوعة بامر المجمع المقدس سنة ١٦٧١. وكدرلعمور كما في النسخة البروتستانية البيروتية والنسخة الدومنيكية الموصلية. وخدرلاهومور Chodorlahomor كما في اللغتين اللاتينية والفرنسية. وفي ماضاها من لغات الافرنج وكاوردت في نسخ التوراة الموجودة في لغاتهم وخدرلوعومرا وقدرلوجومر، Chodollogomor كما في اليونانية وفي ما نقل عنها.

واما العرب غير النصارى فانهم محققوا اللفظة بصور مختلفة منها: ذكر عمرو، بتقديم الراء الاولى على الدال وبتأخير الواو عن الراء الاخيرة. ثم توهوا ان كرداً هو اسم الابن وعمراً اسم الاب فهو مضاف ومضاف اليه. ولعل الوهم ثبت فيهم لرويتهم فيه الام التي توهوها لام الاضافة تلك الموجودة في اصل الاسم اي كرد لعمرور. ثم ذهبوا الى ان كرد عمرو او على وهمهم كرد بن عمرو هو ابو الاكراد. وذلك لانهم لما علموا ان كدرلعمور هو من ملوك عيلوان في ديار عيل او عيلام اكراداً ايضاً نسبوا هؤلاء الاقوام اليه. ونحن لانقول هذا القول بدون سند. فان ابن خلدون يورد في تاريخه (٢ : ٧) ما هذا نصه: «وفي التوراة ذكر ملك الاهواز واسمه كرد لا عمرو من بني غليم». وقال في صدر الصفحة المذكورة: «وبني غليم اهل خوزستان» وانت تعلم ان في الاهواز او في خوزستان اكراداً كثيرين يعرفون بالار او اللور ولهذا نسبهم اليه. وقال في التاج في مادة كرد: «الكرد بالضم جيل معروف... واختلف في نسبهم فقيل: جد هم كرد بن عمرو مزنيقيا. وهو لقب لعمرور لانه كان كل يوم يلبس حلة، فاذا كان آخر النهار مزقها لئلا تلبس بعده... قال بعض الشعراء:

لعمر ك ما لا اكراد ابناء فارس ولكن كره بن عمرو بن عامر.

هكذا زعم النسابةون... وقال ابن دريد في الجمهرة: الكرد ابو هذا الجيلي الذين يسمون بالاكراد. فزعم ابو اليقظان ان كرد بن عمرو بن عامر بن سبعة وقال النكبي: هو كرد بن عمرو مزنيقيا. وقعوا في ناحية الشمال لما كان سبل العرم وتفرق اهل اليمن ابدى سبا... الى آخر ما جاء هناك. فانظر حرسك الله كيف صحف العرب هذه الكلمة وكيف جعلوا المسمى بها اباً للاكراد وكيف ابتدعوا له نسبا مزبوا. ولقبوه بلقب مزنيقيا. وما مزنيقيا الا افضة مرادفة لكرد العربية ومعناها قطع. ثم اخترعوا السبب هذا الاسم حكاية فقالوا لانه

كان يقطع او يمزق الثياب لئلا يلبسها احد بعده . وكل ذلك من الحكايات الملققة اختلقها بعض القصاصين تأييداً لسبب وضع هذا الاسم وهذا الاشتقاق لا غير . قلنا : والذي يجب ان يؤخذ من هذه الاقايس كلها ان كدر عمرو كان في نواحي خوزستان او ديار الاكراد اللورية ثم وقع في ناحية الشمال من جزيرة العرب فنسبت اليه تلك الاقايس لمرور الزمان عليها اذ كان المذكور في عهد ابراهيم الخليل . ثم ان العرب صحفوا هذا الاسم عنه « كدرلومور » بصورة قدار الاحمر او قدار الاحمر اوجيمر بن سالف او قدار عاد او قدار نمود او احمر عاد او احمر عاد او احمر نمود او احمر نمود الى غير ذلك من اختلاف الروايات واللغات . وسبب هذا التصحيف انهم نقلوا هذا الاسم عن اليونانية او عن الرومسية كما نقلوا كدر عمرو عن العبرية . ثم ظنوا انهما شخصان مختلفان كما فعلوا في النبي الياس فانهم نقلوا هذا الاسم بصورتين : الواحدة بصورة ايليا عن العبرية والثانية عن اليونانية بصورة الياس ثم ذكروا للواحد غير ما ذكروه للآخر فتقوم من وصفهم شخصان ومثل هذا الامر كان يقع للعرب في الالفاظ الجنسية ايضا انهم كانوا يرمزون اللفظة الواحدة بصورتين مختلفتين ويمقدون بناسية كل منهما مالا يمقدونه بناسية الاخرى صاحبها . على انه ، والحق يقال ، لم يقع ذلك عند العرب فقط بل عند سائر الاقوام الاقدمين وهو امر لا ينكر .

وقد قالوا عن قدار الاحمر ما نقله عن تمار القلوب في المضاف والمنسوب للتمالي . قال : « احمر نمود هو قدار بن سالف عاقر ناقة الله . يضرب به المثل في الشؤم والشقوة . وقد غلط زهير في قوله :

فتنتج لكم غلمان شوم كلهم كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم

وكانه سمع بهاد ونمود فنسب الاحمر الى عاد على ما توهم وهو من نمود . وكان قدار احمر ازرق . وهو الذي ذكره الله تعالى فقال : اذ انبعث اشقاها . وعن عمار بن ياسر قال : خرجنا مع رسول الله (صلى) في غزوة ذات العشيرة فلما قلنا نزلنا منزلاً فخرجت انا وعلى بن ابي طالب ننظر الى قوم يمشون ، فنحنسنا ، فسفت علينا التراب فما نبهنا الا رسول الله (صلى) فقال املى (رضه) : يا ابا تراب ، لما عليه من التراب ، اتملم من اشقى الناس ؟ فقال : خبرني يا رسول الله . فقال : اشقى الناس احمر نمود الذي عقر ناقة الله واشقاها الذي يخضب هذه ، ووضع

يده على لحيته ، من هذا ، ووضع يده على قرنه ، فكان على (رضه) كثيراً ما يقول عند الضجر لاصحابه : ما يمنع اشقاها ان يخضب هذه من هذا . اه .

قلنا : اننا لا نرى في كلام زهير خطأ او غلطاً على خلاف ما ظنه الثعلابي لان الشاعر استعمل هنا كلمة «عاده» بمعنى «العادي» اى القديم كما جاء في كتب اللغة . ف قوله كاحمر عاد اى كاحمر القديم الذكر في التاريخ ، وهذا لا يمنع كونه من نمود القبيلة البائدة : على ان المبداني يقول في شرح هذا المثل : اشهر من احمر عاد . هو قدار بن سالف طافر الناقة ، ويقال له ايضا قدار بن قديرة وهى امه وهو الذى عقر ناقة صالح عم فاهلك الله بفعله نمود . اه . وعليه لا غلط في كلام زهير ولا حاجة الى تأويل كلامه . واما اسناد عقر الناقة الى « قدار الاحمر » فهو اشارة الى فتكه بالعرب الذين كانوا في جبل سمير مثنوى بعض بني نمود . واما بقية اسمائه فظاهرة من كتب المغويين والمورخين . قال صاحب لسان العرب : قدار بن سالف الذى يقال له « احمر نمود » طافر ناقة صالح عم . — وقال في ناج المروس : قدار بن سالف الذى يقال له « احمر نمود » طافر الناقة ناقة صالح عم . — وقال الثعلبي في كتابه قصص الانبياء ص ٣٣ وقد زاد الكلام تفصيلاً : « قدار بن سالف من اهل قديح ، واسم امه قديرة ، كان رجلاً اشقر (اى احمر) ازرق قصيراً ويزعمون انه كان ... لرجل يقال له صفوان ولم يكن لسالف ... الى آخر ما اورده من الاخبار القريبة الضعيفة السند .

وذكر قدار صاحب كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور (وهو محمد بن احمد بن اياس الحنفي ص ٧٣ من الطبعة المصرية وما يدها) بصورة « قدار » قال : « فكمين قدار للناقة في مكان من الجبل فلما اقبلت الناقة وهى ترعى وقربت من قدار ضربها بسيف فقتلها : اه . ولو تقبنا جميع كتاب العرب ومؤرخهم لرأينا كل واحد منهم يصحف الاسم او يحرفه قليلا او كثيراً حتى يبعد كل البعد عن اصله المذكور في سفر التكوين .

وقد جاء في الرقم المسماوية المكتشفة في ديارنا هذه العراقية ذكر اسم ملك قرأه العلماء « قدر ما يلا » (بضم الهمزة المثناة) وهم يظنون انه « كدرلومر » ولا سيما لانهم راوا من جملة اوصافه هذا اللقب وهو « قاتح القرب » . فلا جرم ان « كدر و قدر » في الروايتين هما واحد في الاصل . الا ان

الاختلاف واقع في عجز هذا الاسم المركب . ومثل هذا الاختلاف يقع في كثير من الاعلام من قديمة وحديثة اى ان المتكلمين يكتفون اما بالصدر عن المعجز واما انهم يمتثلون الاسم فقالوا مثلاً رزوق اورزوق في رزق الله . وحموق حمويه او حمود . وعبو في عبد الاحد او عبد الواحد وهذا في الاعلام الحديثة . وبخت نصر في نبو كد نزر او نبو كد راسر ، وشلحان في شلمانزر ومرد حميل في مرو دح بل ادن الى آخر ما هنك في الاعلام القديمة العادية .

ويحتمل ايضا ان يكون معنى (ما بلا) في اللفظة الحامية او الاشكوزية والاحمر بالمربية بيدانهم لم يقفوا تمام الوقوف على معناها ولهذا قال العرب قارة قدار وطوراً قيدار واخرى قدار الاحمر او نحوها . وقد قال العلامة رولنسن في طبيعته لتاريخ هيرودوتس الشهير : انه من المرجح ان كدرامو مر كان شيخاً من غزاة الكلدانيين العلميين (والكلدانيون من مذهب عيسى بخت على ما أثبتته الباحثون المصريون) الذين انشأوا دولتهم في النصف الاول من القرن العشرين قبل الميلاد على ما يؤخذ من انباء يروس المورخ .

فاذا وقفت على هذا كله علمت مال هذا التحقيق من معرفة زمان بعض اخبار العرب . ومن الغريب ان العرب كانوا يذهبون الى ان قدار الاحمر كان في عهد ابراهيم الخليل لانهم يذكرونه في عهده . فهذا الثعلبي يذكر قصة نوح ثم قصة هود ثم قصة صالح التي فيها ذكر قدار بن سالف ثم قصة ابراهيم . وفعل مثل ذلك مورخو العرب عند كلامهم عند كل من قدار وابراهيم .

ولهذا لاعترة اليوم لما يقوله الغربيون والافرنج هازئين بالعرب ان حكاية قدار الاحمر لاحقية لها اذ لا وجود لقدار في التاريخ ، فالتاريخ قد اثبت الان وجوده وكذلك لا يلتفت اليهم لما يقولون عن كرد عمرو انه من الاشخاص الوهميين الذين لم يخلقوا الا في خيلة الناطقين بالاضاد . فتحقيقنا هذا المذكور بوجه الاختصار كاف لرد هذه الاقاويل وهو فوق كل ذي علم عليم .

الطريق من الاحساء الى الرياض الى مكة

D'al-Ahsâ', à Riâd, à la Mecque.

ان المسافرين الى نجد كثيرون في ديار المراق لكنك لا ترى واحداً منهم دون مساحل